﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨﴾ [ص: 8]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيةِ لِما قبلَها:

بيانُ سببِ اتِّهام المشركين لرسولِ اللـه بالسِّحر والكذب ورفض دعـوتـه إلى التَّوحيد

بعد أن بيَّنت الآياتُ السابقةُ تعجُّبَ المشركين مِن كونِ الرَّسول واحدًا منهم، وذكرت مقالتَهم في أمْرِ التَّوحيد الَّذي دعاهم إليه رسولُ الله ﷺ؛ ناسبَ أن تبيِّنَ هذه الآيةُ السَّببَ الحقيقيَّ الذي دفعهم إلى اتِّهام الرَّسول بالسِّحر والكذب، ورفْضِ دعوتِهِ إلى توحيد الله، وهو الحقدُ والحسد وإنكارُ أن يختصَّ الله تعالى رسولَهُ بالرِّسالة، دون أشرافِهم ورؤسائِهم[1].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾ - ﴿ذِكۡرِيۚ﴾: (ذكر): ذَكَرتُ الشَّيءَ، خِلافُ نَسيتُهُ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيهِ الذِّكرُ بِاللِّسانِ، يَقولونَ: اجعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ، أي: لا تَنْسَهُ[2]، وأصل الذِّكر: القوَّة[3]، تارة يُقال، ويراد به هيئةٌ للنَّفس بها يُمَكَّنُ الإنسانُ أن يحفظَ ما يقتنيه من المعرفةِ، وتارة يُقال لحضور الشَّيء: القلبُ أو القولُ[4]، يقول العسكريُّ: "والذِّكر بالقلب يرجع إلى القوَّةِ؛ لأنَّ الشَّيء يثبت في القلبِ مع الذِّكر، فكان له قوَّة، والذِّكر باللِّسان شبيهٌ بذلك، ويأتي في القرآنِ لمعانٍ كثيرةٍ منها: الوحيُ، قال تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾"[5]، وقال أيضًا: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ﴾.

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 12/ 134، والزمخشري، الكشاف: 4/ 72.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ذكر).
(3) العسكري، الوجوه والنظائر، ص: 221.
(4) الراغب، مفردات القرآن: (ذكر).
(5) العسكري، الوجوه والنظائر، ص: 223.

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

لو ذاقَ المشركونَ شيئًا مِنْ عذابِ اللهِ؛ لتيقَّنوا بأنَّ الرَّسولَ حقٌّ والقرآنَ حقٌّ

توضِّح الآيةُ الكريمةُ سببَ معاداةِ المشركين لرسول الله واتِّخاذهم شِقًّا غير شِقِّه، وانضوائهم تحت لواءٍ غيرِ لوائِهِ، وهو إنكارُهم أن يكونَ الله تعالى قد اختصَّه بالرِّسالة دونَهم، واصطفاه لاستقبال وحي اللهِ إلى أهل الأرضِ مِن بين سادتِهم ورؤسائِهم، كما توضِّحُ الآيةُ أنَّهم لم يكتفوا بالشَّكِّ في رسول الله، وإنما شكّوا كذلك في القرآن الذي أيَّدَهُ الله تعالى به، والسَّبب في ذلك أنَّهم لم يذوقوا شيئًا من عذابِ الله، ولو أنَّهم ذاقوه؛ لزال حسدُهم وشكُّهم، وتيقَّنوا بأنَّك على الحقِّ المبين، وهم على الباطل الَّذي لا يحوم حولَهُ حقٌّ[1].

## ❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

### نكتةُ فصل الآية عن سابقتِها:

الفصلُ للاختلاف بين الخبريَّة والإنشائيَّة

يجوز أن يكونَ ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ مِن كلام عموم الكافرين المحكيِّ بقوله: ﴿وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾، فيكون متَّصلًا بقوله: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ ويكون قوله: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ بيانًا لجملة ﴿كَذَّابٌ﴾؛ لأنَّ تقديره: هذا كذاب؛ إذ هو خبر ثانٍ لـ (كان)، ولكونِهِ بيانًا للَّذي قبلَهُ لم يعطف عليه، ويكون ما بينهما مِن قوله: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ اعتراضًا بين جملتي البيان.

ويجوز أن يكونَ من تمام كلام الملأ، واستُغني به عن بيان جملةِ كذاب؛ لأنَّ نُطقَ الملأ به كافٍ في قول الآخرين بموجبه، فاستغنوا عن بيان جملةِ كذّاب[2].

### الغرضُ مِن الاستفهام في قوله: ﴿أَءُنزِلَ﴾:

الهمزةُ في قوله: ﴿أَءُنزِلَ﴾ للاستِفهام الإنكاري[3]، الدّال على

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 12/ 135، 134.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 213.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 213.

إنكار المشركين اختصاصَ رسول الله بإنزال الذِّكر عليه دونهم، وأنَّهم ينفون اصطفاء محمَّد بإنزال الوحي عليه، دونَ أشرافِهم ورؤسائهم، وفي هذا تنبيهٌ إلى أنَّ سببَ كونِهم في شقاقٍ دائمٍ مع الرَّسول هو الإنكار والنَّفي الدّالُّ على تغلغل الحسد والحقد عليه في قلوبِهم.

الكافرونَ ينكرون اصطفاءَ الرَّسول للرِّسالة دون رؤسائِهم وأشرافِهم

### الغرضُ من بناء فعلِ الإنزالِ لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ:

جاء فعلُ الإنزالِ فيما يُحْكى مِن كلام المشركين مبنيًّا لِما لم يُسمَّ فاعلُه، فقالوا: ﴿أَءُنزِلَ﴾، ولم يقولوا: (أأنْزَلَ اللّهُ عليه..)؛ لأنَّ فاعلَ الإنزال معلومٌ معروفٌ، وهو الله ﷻ، وعندما يكون الفاعلُ معروفًا فلا حاجة لدى المتكلِّم للتَّصريح به، وفيه دلالةٌ على أنَّ إنزالَ الوحي من الأمور المعروفة بدهيًّا عن اللّهِ تعالى؛ إذ لا قدرةَ لأحدٍ غيره على فعل ذلك، ويمكنُ أن يكونَ الغرض من بناءِ الفعل لغيرِ الفاعل الإشارةِ إلى أنَّ اهتمامَ الكافرين منصبٌّ على إنكار الإنزال نفسِهِ، واختيار محمَّد رسولًا دون أيٍّ واحد منهم.

إنزالُ الوحي من الأمورِ البدهيَّة المعروفة عن الله تعالى

### دلالةُ التَّعبيرِ عن الرَّسول بالضَّمير:

عبَّر المشركون عن الرَّسولِ ﷺ بالضَّمير في قولهم: ﴿عَلَيْهِ﴾؛ جريًا على عادة الكفّار مع رُسُلِ الله في التَّقليل مِنْ شأنهم، والحطِّ من قدرهم، ليتسنَّى لهم إنكارُ ما اختصَّهم اللّهُ تعالى به مِن شرف الرِّسالة ومهمَّة البلاغ، "الَّتي يعتقد الكافرون أنَّها مهمَّة شريفة، لا يقوم بها إلّا الأشرافُ"[1]، وعبَّروا بحرف الاستعلاء إشارةً إلى أنَّ مثلَ هذا الَّذي يذكره لا يقولُهُ إلّا مَن غُلِبَ على عقلِه[2].

عادةُ الكُفّار مع رُسُل الله التَّقليلُ مِنْ شأنهم والحطُّ مِنْ قدرهم

### دلالةُ تقديمِ الجارِّ والمجرور على نائب الفاعل:

في تقديم الجارِّ والمجرور: ﴿عَلَيْهِ﴾ على نائب الفاعل: ﴿ٱلذِّكْرُ﴾

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 369.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 335.

دلالةٌ على اهتمام الكافرين بنفي وإنكار أنْ يكونَ الإنزالُ على رسولِ اللّه دون غيره من أشراف مكّة أو الطّائف، بدليلِ ما يحكيه القرآنُ عنهم في قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ٣١﴾ [الزخرف: 31]، ولم يُريدوا بِهَذا الإنكارِ تَجويزَ أصلِ الرِّسالةِ عَنِ اللّهِ، وإنَّما مُرادُهُمُ استِقصاءُ الاستِبعادِ، فإنَّهم أنكَروا أصلَ الرِّسالةِ، كَما ورد في قولِهِ: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ وغَيرِهِ مِنَ الآياتِ[1].

الكُفّارُ مهتمّون بنفي اختصاص الرَّسول بإنزال الوحي عليه دونَ غيرِهِ مِنَ الأشراف

### الغرضُ مِن تعريف نائبِ الفاعلِ باللّام:

جاء نائبُ الفاعل: ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾ مُعَرَّفًا بـ(ال) الَّتي تفيد العهدَ؛ للدَّلالة على أنَّ المشركين ينكرون إنزال القرآن الَّذي عهدوا الرَّسولَ يتلوه على مسامعهم، ويقرؤُهُ عليهم ليلًا ونهارًا، ما يعني أنَّهم يُقِرّون بأنَّه وحيٌ من عند اللّه، ولكنَّهم يُعاندون، ويستكبرون، وآثروا التَّعبيرَ عن القرآن بـ ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾ دون غيرِهِ مِنَ الأسماءِ؛ لذِكْرِه أحوالَهم، وحديثِه عن شؤونِهم.

الكفّارُ يُقِرّونَ بأنَّ القرآنَ وحيٌ مِنْ عند اللّه، ولكنَّهم يُعاندون ويستكبرون

### معنى حرف الجرِّ ودلالته:

﴿مِنۢ﴾ في قوله: ﴿مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾ حرفُ جرٍّ يفيد الابتداء، وفي تعبيرِهم بِهِ تأكيدٌ لكون محمَّدٍ واحدًا منهم، وليس شريفًا مِن أشرافهم، أو مَلَكًا من الملائكة، حتَّى يكون أهلًا للنُّبوَّة التي هي "أشرفُ المَراتِبِ، فوجبَ ألّا تَحصُلَ إلّا لأشرفِ النّاسِ، ومحمَّد لَيْسَ أشرفَ النّاسِ، فوجبَ ألّا تحصلَ له النُّبوَّة"[2]، كما يدَّعون.

الكفّارُ يَدَّعون أنَّ محمَّدًا ليس أهلًا للنُّبوَّة؛ لأنَّه ليس مِن أشرف النّاس

### سرُّ تقييد الفعل بـ﴿مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾:

جاء فعلُ الإنزالِ مُقَيَّدًا بقولهم: ﴿مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ مَناط إنكارِ المشركين هو كونُ الرَّسول ﴿مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾ الَّذي هوَ في

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 213، 214.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 369.

مَوْضِعِ الحالِ مِن ضَميرِ عَلَيهِ، والمعنى: كيف يدَّعي محمَّد أنَّه قد أنزل عليه القرآنَ مِن بيننا، ونحن السّادة الأغنياءُ العظماء، وهو دوننا في ذلك؟ إنَّنا ننكر، وننفي دعواه النُّبوَّة مِن بيننا[1].

سـبـبُ إنـكـارِ الكافرين دعـوةَ الـرَّسـول كـونُـهُ واحدًا مِن بينهم

**معنى ﴿بَلْ﴾ ودلالته:**

قولُهُ تعالى: ﴿بَلْ هُمْ﴾، يقول فيه ابن عاشور: يَجوزُ أن يَكونَ جَوابًا عَن قَولِهِم: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾، أي: لَيسَ قَصدُهُمُ الطَّعنَ في اختِصاصِكَ بالرِّسالَةِ، ولَكِنَّهُم شاكّونَ في أصْلِ إنْزالِهِ، فَتَكونُ ﴿بَلْ﴾ إضرابًا إبطاليًّا تَكذيبًا لِما يَظْهَرُ مِن إنكارِهِم إنزالَ الذِّكْرِ عَليهِ مِن بَينِهِم عَلى ما تَقَدَّمَ، أي: إنَّما قَصدُهُمُ الشَّكُّ في أنَّ اللَّه يوحي إلى أحَدٍ بالرِّسالَةِ، فَيَكونُ مَعْنَى ﴿فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِى﴾: شَكًّا مِن وُقوعِهِ، ويَجوزُ أنْ يَكونَ انتِقالًا مِن خَبَرٍ عَنهُم إلى خَبَرٍ آخَرَ، فيكونَ استِئنافًا، وتكونَ ﴿بَلْ﴾ لِلإضرابِ الانتِقاليِّ، والمَعنَى: وهُم في شَكٍّ مِن ذِكري، أي: في شَكٍّ مِن كُنْهِ القُرآنِ، فَمَرَّةً يَقولونَ: افتِراهُ، ومَرَّةً يَقولونَ: شِعْرٌ، ومَرَّةً يقولون: سِحْرٌ، ومَرَّةً يقولون: أساطيرُ الأوَّلينَ، ومَرَّةً: قَولُ كاهِنٍ، فالمُرادُ بِالشَّكِّ: حَقيقَتُهُ، أي: التَّردُّدُ في العِلمِ[2].

الـتَّـنـبـيـهُ إلى حـقـيـقـة المـشـركـين، وتسليةُ الرَّسول عـمّا أصابه مِن أذاهم

**معنى الحرف ﴿فِي﴾ ودلالته:**

﴿فِي﴾ في قوله: ﴿فِي شَكٍّ﴾ حرفُ جرٍّ يفيد الظَّرفيَّة المجازية، فدلَّ على استعارة خفيَّة، وتشبيه جميل؛ إذ يساعد التَّعبيرُ به في تصوير الشَّكِّ على أنَّه حفرةٌ عميقةٌ تردَّى فيها المشركون، وصاروا لا يستطيعون الخروجَ منها، حتَّى غدا يحيط بهم إحاطةَ الظَّرف بالمظروف[3]، ما يدلُّ على شدَّة تمكُّنِهِ منهم، وعدم قدرتهم على التَّخلُّص منه.

الـشَّـكُّ يحيط بـالـمـشـركـين إحـاطـة الـظَّـرف بالمظروف

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 12/ 134.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 214.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 336، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 214.

### الغرضُ من تنكير الاسم المجرورِ:

المشركون وقعوا في شكٍّ لا يُقادر قدرُهُ، ولا تُحيط العبارةُ بوصفِه

جاء التَّعبيرُ القرآنيُّ بالاسم المجرور: ﴿شَكٍّ﴾ نكرةً منوَّنًا؛ لما يفيده التَّنكير والتَّنوين من تعظيم الشَّكِّ وتفخيمه معنًى وجرسًا، والمعنى: أنَّهم وقعوا في شكٍّ لا يُقادر قدْرُه، ولا تُحيط العبارةُ بوصفه، ومَن كان هذا حالَهُ؛ فليس ثمَّة ريبٌ في أنَّه لن يؤمنَ بالرَّسول، ولن يؤمنَ بالوحي الَّذي اصطفاه الله تعالى لتلقّيه، وسيأتي لذلك بالحُجَجِ الواهية والبراهين الكاذبة، وسيكون دائمًا في شِقٍّ غيرِ شِقِّ الله ورسولِه.

### معنى حرف الجر ﴿مِّن﴾ ودلالته:

﴿مِّن﴾ في قوله: ﴿مِّن ذِكْرِيٓ﴾ ابتدائيَّةٌ لِكونِ الشَّكِّ صِفَةً لَهُم، أي: نَشَأ لَهُمُ الشَّكُّ في شَأْنِ ذِكْري، أي: مِن جانِبِ نَفيِ وقوعِهِ، أو في جانِبِ ما يَصِفونَهُ بِهِ[1]، مِن أنَّه شعرُ شاعرٍ، أو سحرُ ساحرٍ، أو أساطيرُ الأوَّلين، أو: افتراه محمَّد، كما سبق بيانُهُ.

### دلالةُ التَّعبير عن القرآن بالاسم الظاهر:

تفخيمُ شأن القرآن وبيان أنَّه مِن عند الله تعالى

كان مُقتضى الظاهر أن يُقال: (أأنزلَ عليه الذِّكر مِن بيننا بل هم في شكٍّ منه)؛ إذ المقصودُ بالذِّكر في الموضعين: كتابُ اللهِ تعالى، ولكنَّ النَّظمَ القرآنيَّ عدل عن التَّعبير بالضَّمير إلى إعادة التَّعبير بوصف الذِّكر، فقال: ﴿مِّن ذِكْرِيٓ﴾ تفخيمًا لشأنه، و"تَوَصُّلًا إلى التَّنْويهِ بِهِ، ببيان أنَّهُ مِن عِندِ اللهِ ﷻ"[2].

### الغرضُ مِن إضافة الذِّكر إلى ياء المتكلِّم:

التَّشنيعُ بالمشركين، وتقبيحُ صنيعِهم، وبيان أنَّهم شكّوا فيما لا ينبغي أن يَطولَهُ شكٌّ

جاء البيانُ القرآنيُّ بإضافة الذِّكر إلى ضمير الحقِّ سبحانه في قوله: ﴿مِّن ذِكْرِيٓ﴾، لتقبيح صنيع المشركين، والتَّشنيع بهم، ولتسلية النَّبيِّ ﷺ، وتخفيف ما يلاقيه مِن أذاهم، ببيان أنَّهم لم يكتفوا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 214.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 214.

بالشَّكِّ في اختصاصه بالرِّسالة دونهم، فزادوا عليه الشَّكَّ فيما لا ينبغي أن يَتَطَرَّقَ إليه شكٌّ، فشكّوا في الذِّكر الَّذي أنزله اللّٰهُ إليه، وأيَّده به، والَّذي أعجزهم ببيانه السّاحر، وقهرهم بنظمِهِ الفريد.

**سرُّ تتابع الإضرابِ في قوله: ﴿بَل لَّمَّا﴾:**

أتبَعَ النَّظمُ الكريمُ الإضرابَ الأوَّلَ بإضرابٍ آخَرَ في قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾؛ ليُبَيِّنَ أنَّ الَّذي جَرَّأهُم عَلى هَذا الشِّقاقِ أنَّهُم لَمّا تَأخَّرَ حُلولُ العَذابِ بِهِم؛ ظَنّوا وعيدَهُ كاذِبًا، فَأخَذوا في البَذاءَةِ والاستِهزاءِ، ولو ذاقوه؛ لألْقَمَتْ أفواهَهُمُ الحَجَرُ[1].

سـبـبُ جـرأةِ المشركين على الشِّقاق إمهالُ الله لهم، وتأخُّرُ نـزول الـعـذاب بهم

**معنى النَّفي بـ ﴿لَّمَّا﴾ ودلالته:**

﴿لَّمَّا﴾ حرفُ نَفي بمعنى (لَمْ) إلّا أنَّ في ﴿لَّمَّا﴾ خُصوصيَّةً، وهيَ أنَّ المنفيَّ بِها متَّصِلٌ الانتِفاءِ إلى وقتِ التَّكَلُّمِ بِخِلافِ (لَمْ)؛ فلذلِكَ كانَ النَّفيُ بـ ﴿لَّمَّا﴾ قد يُفْهَمُ منهُ تَرَقُّبُ حُصولِ المَنفيِّ بَعدَ ذَلِكَ[2]، ففي إيثار التَّعبيرِ بِهِ هنا تهديدٌ للكافرين بقُربِ نزولِ العذابِ بهم إن هم استمرّوا على ما هم عليهِ، ومعنى الجملة: أنَّ السَّبب الذي دفع هؤلاء إلى عدم التَّذكُّر بالقرآن ومشاقَّةِ الرَّسول ﷺ، ورفْضِ دعوتِهِ إلى التَّوحيد، وإنكارِ رسالته، والشَّكِّ في الوحي النّازل إليهِ، هو إمهالُ اللّٰهِ تعالى لهم، وعدمُ أخْذِهِم بذنوبِهِم، ولكنَّ العذابَ لنْ يتأخَّر عنهم كثيرًا، إن هم استمرّوا على ما هُم فيه مِن حَسَدٍ وشَكٍّ وإنكارٍ.

تهديدُ الكافرين بـقـرب نـزولِ العذاب بهم إن هـم اسـتـمـرّوا على ما هم عليه

**نوعُ المجازِ وبلاغتُهُ في قولِهِ: ﴿يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾:**

في التَّعبير بالفعل: ﴿يَذُوقُواْ﴾ استعارةٌ تصريحيَّةٌ تبعيَّةٌ، شُبِّه فيها نزولُ العذاب وحلولُه بالكافرين بالتَّذوُّق، بجامع الإحساس والشُّعور في كلٍّ، ثمَّ حُذِفَ المشبَّهُ، واستُعير التَّذوُّقُ لنزول العذاب، واشتُقَّ منه ﴿يَذُوقُواْ﴾ بمعنى: يُعذَّبوا، ويمكن أن تكونَ الاستعارةُ

القرآنُ يُخَوِّفُ المشركين بتصوير العذابِ بالطَّعامِ، وتصويرِ نزولِهِ بالتَّذوُّق

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 214.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 214، والمرادي، الجنى الداني: 23/ 215.

مكنيَّةً في كلمة: ﴿عَذَابِ﴾، بتشبيهه بالطَّعام الذي يتذوَّقه الإنسانُ، ثم حُذِفَ المشبَّهُ به، ورُمِزَ إليه بشيءٍ مِن لوازمِه، وهو التَّذوُّق، على سبيل الاستعارة المكنيَّة، وأيًّا كان نوعُ الاستعارة؛ ففي التَّعبير نوعٌ من التَّهديد والتَّخويف المفضي إلى العظةِ والاعتبار والرُّجوع عن الحقدِ والحسدِ والشَّكِّ الدافع إلى تكذيب رسولِ الله، ورفْضِ ما دعاهم إليه، والحثِّ على الإيمان به، وبالقرآن المُنَزَّلِ عليه.

**الغرضُ مِن إضافة المفعولِ به إلى ياء المتكلِّمِ:**

أضافَ النَّظمُ كلمةَ ﴿عَذَابِ﴾ إلَى ياءِ المُتَكلِّم، لتفخيم العذاب وتهويله، وللدَّلالةِ على اختِصاصِهِ باللهِ تعالى؛ إذ هو مقدِّره وقاضٍ به عليهم ولوقوعِهِ على حالةٍ غير جاريةٍ على المعتاد؛ إذ الشَّأن أن يستأصلَ الجيش القويُّ الجيشَ القليلَ[1].

**اللهُ تعالى هو مُقَدِّرُ العذابِ والقاضي به على الكافرين**

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 215.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والأربعون،
سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 49 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-51-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 49 : المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-641-51-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1524626 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»